بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ «قرآن كريم»

رابطة علماء المغرب

تخلد بمدينة بني ملال يوم 29 محرم 1413 هـ الموافق 31 يوليوز 1992 م

افتتاح مؤتمرها الحادي عشر

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 8محرم الحرام 1413هـ الموافق 9يوليوز 1992م ● العدد الأول ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني : 1992/79

تحية طيبة مباركة
إلى مقام حضرة صاحب الجلالة
أمير المؤمنين الحسن الثاني

يسعد ويشرف «رابطة علماء المغرب» وأسرة صحيفتها «منبر الرابطة» بمناسبة الذكرى الثالثة والستين لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني اطال الله عمره وحفظه للدين والوطن، أن تتقدم بكامل ولائها ووفائها واخلاصها الى حضرة أمير المؤمنين، راعي العلم والعلماء، جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله، داعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد، حتى يحقق لشعبه كل ما يطمح إليه من تقدم وسعادة وازدهار، تحت راية القرآن الكريم وفي ظل العرش العلوي الشريف، سائلة الله تعالى أن يقر عينه بولي عهده المحبوب الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الاسرة الملكية الشريفة، انه سميع مجيب.

كلمة العدد

علماء الشباب يلبون نداء راعي الشباب في عيده وعيد الشباب

بسم الله، وعلى بركة الله، تستأنف «رابطة علماء المغرب» نشاطها الاعلامي في خدمة الدعوة الاسلامية، تحت الرعاية المولوية السامية، متيمنة بحدثين سعيدين اقترنا بصدور أول عدد من صحيفتها الأسبوعية الجديدة «منبر الرابطة» التي حلت محل اختها «الميثاق» الخالدة: الحدث الأول كان له أعمق الاثر في تغيير معالم الانسانية جمعاء، وهو حدث ذكرى الهجرة المحمدية وحلول العام الهجري الجديد (عام 1413)، والحدث الثاني كان له أكبر الأثر في حياة الشعب المغربي والدولة المغربية، وهو حدث ذكرى ميلاد «سيد البلاد»، الذكرى الثالثة والستين من عمره المديد (يوليوز 1929 - يوليوز 1992).

حقا لقد ارتبطت نهضة المغرب الفكرية والوطنية والدينية، والسياسية منذ نشاتها، وفي جميع مراحلها، بحياة هذا الوليد الجديد، الذي أكرم الله به البلاد والعباد: (الحسن بن محمد)، فما من خطوة خطاها المغرب منذ نعومة أظفار هذا الوليد «السعيد» الا وكانت مرتبطة بحياته وسيرته من قريب أو بعيد،وكان له، بجانب والده المنعم، فيها مواقف خالدة، وبصمات بارزة.

وانتقل أب «المغرب الجديد» وبطل التحرير محمد الخامس طيب الله ثراه إلى الرفيق الأعلى، فحمل الأمانة الثقيلة من بعده أمير المؤمنين الحسن الثاني، وأخذها بقوة وعزم، وأمر قومه أن يأخذوا بأحسنها، ولم يزل يرمم ما تداعى من دعائم الدولة والملة عاما بعد عام، دون أن تشغله هموم شعبه الدنيوية عن ترضية مشاعر شعبه الدينية، فتصدى لكلا الجانبين بكلتا اليدين، يعالجهما ويرعاهما بحكمة وثبات، وإيمان عميق، ويقين راسخ، ونصب من نفسه، بوصفه أمير المؤمنين الحارس الأمين للدين والوطن، فجمع بينهما في قرن.

ولما برزت «رابطة علماء المغرب» للوجود منذ ثلاثين عاما رحب بها وتلقاها باليمين، ولم يزل يرعاها ويقدر جهودها على مر السنين، واستقبل اعضاءها وأمينها العام الراحل رحمة الله عليه بالأحضان، وخلع عليه وعليهم من حلل التقدير والتكريم ما سارت بذكره الركبان.

واذا سخر الاله «سعيدا» لأناس فإنهم سعداء

وبمرور الأيام تعاظمت مسؤولية المغرب في الداخل والخارج، وتعاظمت معها مسؤولية ملكه الهمام، ولاسيما في أواخر هذه الأعوام ، فأخذ «رائد المغرب» الذي لا يكذب أهله يوجه النداء تلو النداء، داعيا شعبه العزيز إلى التعبئة العامة، يستنهض الهمم، ويحرك العزائم، ويحث جميع الطوائف والطبقات على توحيد الجهود وبذل الطاقات، والترفع عن الأهواء والشهوات: فتحركت جميع طوائف الأمة ، استجابة للنداء وأصبح المغرب من أدناه الى اقصاه عبارة عن ورش متحرك في جميع الميادين، وطاقة متحفزة للعمل والبناء في كافة المجالات.

البقية ص 2

أخبار العالم الاسلامي — الصفحة الثانية
من أحاديث العلماء — الصفحة الثالثة
أعلام الفكر المغربي — الصفحة الخامسة
على مائدة القرآن — الصفحة السادسة

ندوات ومسامرات رابطة العلماء

منذ أوائل سنة 1991 م وقاعة الاجتماعات بالمقر العام لرابطة علماء المغرب تعرف أنشطة ثقافية مكثفة، وتشهد مسامرات ومحاضرات تشارك فيها نخبة من الاساتذة والعلماء من مختلف الاعمار والمستويات.

افتتحت بمحاضرة قيمة للسيد الامين العام فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري تناول فيها الحديث عن العلاقة الوطيدة بين الكتاب والحكمة والترابط المتين بينهما.

وقدم الدكتور عمر الجيدي محاضرة تحدث فيها عن تراث علماء الرباط من أمثال محمد بن ابراهيم المتوفى سنة 1880 وعبد الرحمان بن عبد الله لوباريس الاندلسي المتوفى سنة 1887 وابراهيم بن محمد التادلي المتوفى سنة 1899 م والذي قيل أن مؤلفاته بلغت مائة وعشرين تأليفا. والعالم عبد السلام بن محمد بن ابراهيم وغيرهم.

وقام الاستاذ ادريس كرم بتقديم محاضرة تحت عنوان: علاقة السياسي بالثقافي عند الشيخ محمد المكي الناصري من خلال مجلة المغرب الجديد مابين فترة 1934ـ1936.

وقدم فضيلة الاستاذ عبد القادر العافية محاضرة تحدث فيها عن الفقيه عبد الله الهبطي المتوفى سنة 963 هـ وذكر من طرائفه ومناقبه ماكان محل إعجاب الحاضرين.

وتحت عنوان: «مفهوم البدعة في الاسلام» قدم الاستاذ الصديق الروندة محاضرة قيمة عالج فيها مفهوم البدعة في الاسلام.

كما قدم فضيلة الاستاذ محمد السفياني محاضرة بعنوان: «رمضان شهر الفتوحات الاسلامية الكبرى».

وفي مجال الجهاد بالكلمة قدم سماحة الشيخ محمد المكي الناصري محاضرة قيمة كانت عبارة عن مقالات نشرها فضيلته بالجرائد المصرية سنة 1937 م موضحا فيها القضية المغربية لاخواننا المشارقة وفاضحا الدسائس الاستعمارية.

وساهم الاستاذ عبد السلام البكاري بمحاضرة تحت عنوان: «أسعد الناس بالشفاعة من نطق بالشهادة» شرح فيها نص الحديث النبوي الشريف: عن أبي هريرة أنه قال: قيل يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله (ص) أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لاإله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه.

وقام الدكتور عبد السلام السليماني بتقديم محاضرة بعنوان «مفهوم الربا وبعض آراء الفقهاء فيه» تطرق فيها للتعريف اللغوي للربا أو الفائدة، متحدثا عنها من الناحية التاريخية وفي نظر الشريعة والقوانين الوضعية خاتما بحثه ببعض الآراء النظرية لبدائل النظام الربوي.

وقدم الاستاذ محمد العلوي محاضرة قيمة تحت عنوان: «الانسان المثالي في القرآن».

وتحت عنوان: «الماسونية حركة هدامة للانسانية وخاصة للشعوب الاسلامية» قدم فضيلة الاستاذ حدو أمرو محاضرة تناول فيها التعريف بالماسونية على اعتبار أنها أحدث ما أفرزه الفكر الصهيوني.

وقدم الاستاذ مولاي البشير أعمون محاضرة بعنوان: «مفهوم السنة في الاسلام» تناول فيها الحديث عن السنة على اعتبار أنها ثاني مصدر تشريعي بعد القران الكريم.

كما قدم الاستاذ الحسين العمريش محاضرة بعنوان: «توفير الكرامة الانسانية في الاسلام» تساءل خلالها عن امكانية ربط موضوع الكرامة الانسانية في الاسلام بموضوع حقوق الانسان.

وقدم الاستاذ محمد عبد الرحمان بابانا العلوي محاضرة تحت عنوان: «العالم الاسلامي والمتغيرات الدولية الجديدة» تحدث فيها عن العالم الاسلامي وكثافة سكانه، مستعرضا بعض المعوقات التي تعرقل سيره الى الامام.

وقام فضيلة الدكتور محمد يسف بتقديم محاضرة قيمة حول مصادر السيرة عند محمد ابن اسحاق متحدثا عن أصله ونشأته ورحلته خارج المدينة وسيرته وسبب تأليفها وعن موقعه من علماء الحديث والسيرة.

وفي الاعداد القادمة لجريدة «منبر الرابطة» سنبدأ بحول الله في نشر مقتطفات وملخصات من هذه الاحاديث والمسامرات العلمية على أن يبقى المجال مفتوحا لنشرها كاملة في مجلة «الإحياء».

● أخبار العالم الاسلامي ● أخبار العالم الاسلامي ● أخبار العالم الاسلامي ●

مستقبل الجالية الإسلامية في إسبانيا

ناقش المؤتمر الثالث عشر للمركز الاسلامي في اسبانيا، الذي عقد بمدينة «غرناطة» : «مستقبل الجالية الاسلامية في اسبانيا».. ودارت أعمال المؤتمر الذي أقيم بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، حول أربعة محاور أساسية هي : قضية الدعوة ومنهجها ووسائلها، وكيفية التعامل مع الحكومة الاسبانية، وأسلوب العمل والتنسيق بين الجماعات الإسلامية والمطلوب منها، وقضية الجيل الجديد..

وفي ختام النقاش، أصدر المؤتمر بيانا تضمن توصيات عديدة تركزت بشكل واضح حول قضية الجيل الجديد وكيفية تجنيبه الضياع والأزمات، والحفاظ على هويته الإسلامية الفكرية والعاطفية، وتجنيده لخدمة مستقبل الدعوة الإسلامية.. ومن بين هذه التوصيات: أولا : إن الآباء المسلمين مهما كان ابتعادهم عن الحياة الإسلامية يرجون لأبنائهم أن يعيشوا حياة إسلامية صحيحة، وألا يفعوا فيما وقع فيه الآباء والأمهات من التقصير والضياع. وتزداد مسؤولية الوالد عن ذلك اذا كانت الوالدة غير مسلمة.

ثانيا: في سبيل تحقيق الغاية التي نريدها من الجيل الجديد لابد من تحقيق ما يلي:

أ) أن تتوفر القدوة الصالحة في الأسرة، حتى لايعيش الأطفال حالة التناقض بين الأفكار والواقع العملي.

ب) إقامة المدارس التعليمية والمراكز الثقافية، وهي داخلة في مسؤولية الجامعة العربية، والدول والمؤسسات الاسلامية

ج) الإكثار من المخيمات الشبابية لأبناء المسلمين في البلاد غير الإسلامية.

د) استضافة أبناء المهاجرين خلال العطلة الصيفية في الدول الإسلامية.

هـ) تخصيص مقاعد دراسية لأبناء المهاجرين في مختلف الجامعات الإسلامية.

و) إعداد مكتبات خاصة بالأطفال تولي أهمية لكتب السيرة والعلوم الشرعية، بالإضافة إلى المتطلبات الأخرى.

ز) الإعداد النفساني والروحاني للطفل المسلم، وبناء عزته الإسلامية، ليقوم بدوره في نشر الدعوة الإسلامية بكل إخلاص واندفاع واعتزاز.

ح) التأكيد على الآباء العرب المتزوجين من إسبانيات ، أن يقتصروا على اللغة العربية في مخاطبة أبنائهم لتنمية لغة الحديث بلغة القرآن الكريم.

كما أن على مختلف الأسر أن تسعى إلى ذلك قدر المستطاع، تقربا إلى الله تعالى وعونا لها على استيعاب فهم هذا الدين، بالإضافة إلى حث المؤسسات العربية المنظمة على الإسراع في وضع البرامج الخاصة لتعليم اللغة العربية للأطفال والبالغين.

كلمة العدد

علماء الشباب يلبون نداء راعي الشباب في عيده وعيد الشباب

تابع ص 1

وكان من أثر التعبئة الشاملة التي نادى بها أمير المؤمنين، ولم يفتر عن ترديد الدعوة إليها حينا بعد حين ـ وبالأخص الدعوة الموجهة إلى الشباب ـ أن تحركت همم علماء الشباب ونهضت عزائمهم للقيام بدورهم، والمساهمة في هذه النهضة الشاملة بنشاطهم، فأقبلوا زرافات ووحدانا على «رابطة علماء المغرب» يلتحقون بصفوفها، ويتطوعون بالعمل لخدمة أهدافها، أداء منهم لواجبهم الديني والوطني، مثل باقي الهيآت والفئات التي اختارت لنشاطها ميادين اخرى خاصة بها، عزيزة عليها، فاستقبلتهم الأمانة العامة لرابطة العلماء بما هم أهل له من التشجيع والتقدير، وفتحت في وجوههم أبواب النشاط العلمي والديني على مصاريعها، ولم يلبثوا الا قليلا حتى شرعوا في العمل تحت لوائها، وما كُتاب هذه الصحيفة الا ثلة من خيرة أعضائها، وها هم مع شيوخهم الأبرار يعدون العدة لعقد مؤتمرهم العام بعد بضعة ايام، تحت لواء العروبة والاسلام، والسير الى الأمام، وراء مولانا الإمام، مستلهمين عملهم من صميم الكتاب والسنة، مقتدين في سلوكهم توجيهات أمير المؤمنين، تلك التوجيهات السامية التي تدعو الى الاعتصام بالقول السديد، والنصح الخالص، والتعاون على البر والتقوى، والالتزام التام على الدوام بالولاء والوفاء للمقدسات الدينية والوطنية متعاونين مع جميع ذوي النيات الحسنة في كل عمل صالح يقصد به وجه الله والوطن، مستفيدين من حكمة شيوخهم الحكماء، وفي طليعة الجميع شيوخ الرابطة الأبرار، منتفعين بتجربة البقية الصالحة من مؤسسيها الأخيار.

مولاي أمير المؤمنين ها هم علماء الشباب يقبلون يدكم، ويهنئون جلالتكم بعيد ميلادكم السعيد، وعيد الشباب المجيد كما يهنىء جلالتكم شيوخهم الأولون الذين سبقوهم في الميدان، ولم يتنازلوا عن رسالتهم وإن طال الزمان.

ها هم علماء الشباب يلبون نداء جلالتكم، كغيرهم من فصائل الشباب الأخرى، مستعدين للبذل والعطاء مؤطرين بشيوخهم الأوفياء، وسيكونون أسعد الناس بحضورهم الدائم في الساحة، علماء عاملين، وجنودا مخلصين، تحت ظل جلالتكم، وبجانب اخوانهم العاملين في مختلف الميادين، فلتدع لهم جلالتكم بالتوفيق، والهداية إلى أقوم طريق، أبقى الله مجد جلالتكم، وأدام النصر والتمكين لدولتكم، وأبقاكم ذخرا للدين والوطن، وأقر عينكم بأصحاب السمو الملكي الأمراء والأميرات، وعلى رأسهم ولي عهدكم المحبوب سمو الأمير سيدي محمد وصنوه العزيز سمو الأمير مولاي رشيد، والسلام على المقام العالي بالله، وكل عام وأنتم بخير.

محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الإيسيسكو ـ والكتب العلمية

في إطار برنامجها الخاص «نشر العلوم بين المسلمين عن طريق إنتاج الكتب العلمية» أصدرت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، ثلاثة كتب علمية تتضمن عروضا وأبحاثا لأهم الندوات العلمية التي نظمتها المنظمة، بالتعاون مع العديد من المنظمات الاسلامية والدولية في بلدان العالم الاسلامي.

ويعتبر كتاب «التكنولوجيا الإحيائية من أجل الطاقة» من أهم الكتب التي أصدرتها المنظمة الاسلامية باللغة الانجليزية، ويقع في 417 صفحة من القطع الكبير. ويتضمن العروض التي قدمت في الندوة التي نظمتها الإيسيسكو في «فيصل أباد» بباكستان حول التكنولوجية الاحيائية من أجل الطاقة. أما الكتاب الثاني الذي أصدرته الإيسيسكو، فيحمل عنوان: (العلاقة بين النباتات والملوحة. التحديات الجديدة).

وهو حصيلة البحوث العلمية التي قدمت في ندوة « الادارة الزراعية للاراضي المالحة التي عقدت في أكادير خلال عام 1991، ويقع الكتاب الذي صدر باللغة الانجليزية في 455 صفحة من القطع المتوسط. وأما الكتاب الثالث، فبعنوان «كيمياء النباتات الطبية في آسيا»، ويضم العروض التي قدمت في الندوة الاسيوية السادسة حول النباتات الطبية والتوابل في باندونك «أندونيسيا» عام 1989 وصدر باللغة الانجليزية، ويدخل إصدار الإيسيسكو لهذه السلسلة العلمية في إطار برامج قطاع العلوم، التي تعنى بتطوير النهضة العلمية والتكنولوجية في الدول الاعضاء.

وسبق للمنظمة الاسلامية أن أصدرت مجموعة من الكتب العلمية في التخصصات باللغات الثلاث.

من أحاديث العلماء

كيف ينظر ديننا الإسلامي إلى الأم القاسية ؟

للاستاذ
عبد القادر العافية

هذا سؤال ورد علي من إحدى السيدات، وألحت في الجواب عنه، وأمام إلحاحها أجبتها بما يلي:

القسوة هي: الصلابة في كل شيء، قال تعالى: ﴿ثم قست قلوبهم من بعد ذلك، فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ (البقرة 73) ومعنى قست غلظت ويبست، فالقسوة في القلب هي ذهاب اللين و الرحمة منه.

وتستعمل القسوة في الزمن الصعب، فيقال زمان قاس، وفي الشيء الرديء

والقسوة في القرآن الكريم جاءت في معرض الذم، قال تعالى: ﴿ولكن قست قلوبهم، وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾ (الانعام 43) وقال عز وجل: ﴿فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم﴾ (الحديد 16) وقال عز من قائل: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم، وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ (المائدة 13) وقال سبحانه: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ (الزمر 22).

ومن هنا ندرك أن الاسلام ينظر الى القساة نظرة إشفاق، ويحذرهم مغبة قسوتهم، واخرج الحاكم في المستدرك عن النبي (ص) انه قال «ما نزعت الرحمة إلا من قلب شقي».

وتوجيهات الاسلام تحث على اللين، والرفق والرحمة. وفي صحيح البخاري قال (ص) «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» وفيه كذلك «انما يرحم الله من عباده الرحماء»

فالأم القاسية هي ام مريضة نفسانيا، وفي وضع غير طبيعي وغير سوي، لأن المفروض أن تكون الأم رحيمة تتحلى بالشفقة والعطف والحنان، وقيمة الأم في رحمتها وشفقتها، فإذا تجردت من هذه العواطف النبيلة تكون أما مريضة، ليست جديرة بالقيام بمسؤولية الأمومة، لأن الشرع الحكيم قدر في الأم حنانها وعطفها وحدبها، ولذا جعل رعاية الأطفال وحضانتهم من حقها، ومن اختصاصها بالدرجة الاولى فالأم الحنون الصبور لها ثواب جزيل عند الله تعالى، وورد في الحديث ان مثل هذه الأم تزاحم النبي ﷺ في الدخول الى الجنة وهذه هي التي اوصى بها النبي ﷺ عندما سأله السائل: من أحق بصحابتي يا رسول الله قال أمك ثلاث مرات... واخرج ابو داود انه ﷺ قال تزوجوا الودود والولود فإني مكاثر بكم..

فالمباهاة والتكاثر لا تكون بالعدد فقط بل بالنوع ذي السمات والمميزات وهذا لا يتربى الا في احضان الام الودود الحنون.. لانه لا يتصور ان يكون الاولاد على مستوى لائق من حيث التفكير والعاطفة وسلامة العقل اذا كانت أمهم تنغص عليهم حياتهم بقسوتها وبمعاملتها اياهم بالجفاء الذي يفقدهم طعم الحياة ويجعلها قائمة في نظرهم. الحنان هو المتنفس الذي يتنفس فيه الطفل ويحيا به حياة سوية سعيدة وعبر الحنان يعبر الطفل عن احساسه ومشاعره... لأنه في جو العطف والحنان يشعر بالأمان وبدفء الحياة وبقيمتها، وبه تتأكد المحبة بين الأم وأطفالها، فيجدون فيها ملاذا، وملجأ، فيبثونها خلجات نفوسهم، وما يجري بخواطرهم.. وعن طريق الحنان تستطيع الأم الوصول الى أعماق نفوس أطفالها، فتهذب ما يحتاج الى التهذيب، وترشد وتوجه نحو الخير، ولما هو حق وصواب.

وعاطفة الأم الحنون تجعل منها مدرسة، فبحنانها توجه، وبه تبنى النفوس السوية والعقول القويمة، وتزرع الاخلاق والتهذيب، وكلما توطدت المحبة بين الأم وأولادها كلما زاد تعلقهم بها، يطيعونها إن أشارت، ويتجنبون مالا ترضاه إن استهجنت. بالحنان تصبح الحياة ذات نكهة، وبه تنبعث المشاعر الكريمة في النفوس، وتتحرك العواطف الخيرة في القلوب، ولكونه السر الاعظم في الحياة زرعه الله في قلوب الأمهات وبثه في أفئدتهن، فحتى الحيوان الأعجم مزود بهذه العاطفة النبيلة يرعى صغاره، يجوع ويعطش من أجلهم.

قال الشاعر:

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها
تصل وعن قيظ بزيزاء مجهل

فهو يصف قطاة بأنها ما انصرفت عن بيضها وفراخها، حتى قد بلغ منها العطش والجوع مبلغا عظيما، صارت أحشاؤها تصل، وتصوت، من شدة ما ألم بها من الجوع والعطش.

لماذا كل هذا من هذه الأم المسكينة؟ كل ذلك خشية على فراخها من أن يصيبهم مكروه، وهم في أمس الحاجة الى رعايتها، وتدبيرها...

وفي المصنفات التي تتحدث عن طبائع الحيوانات، وعن حياتها وأطوارها يشاهد القاريء صورا متنوعة من ضروب العطف والحنان...

ونبي الاسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير مثال للأب الرحيم العطوف، الذي ينشر المحبة بين أفراد أسرته، وبين المحيطين به، وكان (ص) يشفق من حال من لم يتوفر على عاطفة الحنان، فعندما زاره ذلك الأعرابي، ورآه يقبل بعض حفدته ويداعبهم، استغرب من ذلك، وقال له: عندي عشرة من الأطفال ما قبلت منهم أحدا فقال (ص) «مانزعت الرحمة الا من قلب شقي».

هذا، والأم القاسية تنال جزاء قساوتها في الدنيا والآخرة، فأبناؤها وبناتها لايقدرون أمومتها حق قدرها، بل يعاكسونها ويخالفون أوامرها، فتتألم من ذلك أشد الالم. أما عقاب الآخرة إن بالغت في قسوتها، وكانت ظالمة لأولادها، فإنها ككل ظالم لابد أن تنال جزاء عملها، وأن تحاسب على ما ارتكبته من ظلم بسبب جفائها، وغلظة طبعها، ولله في خلقه شؤون.

من أحاديث العلماء

التحولات الاجتماعية وآثارها

للأستاذ
الحسين مفراح

نسمع من حين لآخر، ونقرأ في هذه الجريدة أو تلك عن جرائم تقع هنا وهناك، وهي جرائم ليست من ذلك النوع المعتاد والعادي، وإنما هي جرائم ذات وجه آخر... فهذا يقتل أباه، وذاك يقتل زوجته، والآخر يقتل إخوته بطرق غريبة وبشعة.

وما من شك أن الكل يشمئز من هذه الجرائم ويهتز لها، وما من شك أيضا أن الكل سوف يتساءل عن الأسباب والبواعث والدوافع لمثل هذه الجرائم، كما أن هناك من سيعمل على تحليل هذه الوقائع المنذرة بالشر.

وبخصوص تحديد الدوافع الى مثل هذه الجرائم هناك من يقول: أن السبب هو الفقر، وهناك من يقول: إنه البطالة، وهناك من يقول: إنه اليأس الخ مايقال، لكن الذي نعتقده نحن أن المسألة تأخذ صورة أخرى، وتندرج في مسار عام يعيشه ويعرفه مجتمعنا وغيره من بقية المجتمعات، ونقصد بذلك التحولات المتتابعة الزاحفة على هذه المجتمعات، ولابد من الوقوف عند هذه التحولات وذلك أن تفاعلاتها هي التي تفرز من الظواهر أشكالا والوانا... ويلاحظ أن تلك التحولات الاجتماعية لها صور متعددة، وتغطي مجالات ومستويات عدة في المجتمع، لكن التحولات التي نقصد اليها نحن هنا هي ذلك التغير الاجتماعي في أنماط العلاقات الاجتماعية، وفي القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك ا لأفراد.

فمجتمعنا عرف بالفعل تغيرات شتى ومتلاحقة، في هذه الانماط والقيم والمعايير مع كل الاسف. فقيمة الحياء مثلا ــ لم تعد قائمة لدى كثير من أفراد مجتمعنا وبالتالي لم يعد الحياء ضابطا خلقيا يكف عن الرذائل ويوقف الفرد عن تعاطي كل مانمليه عليه نفسه.

وقيمة الخوف من سخط الآباء لم يعد لها أي اعتبار أو تقدير، ولذلك لم يعد الكثيرون منا يخافون من أن يسخط عليه أبوه أو أمه اذا هو لم يمتثل أمرهما ولم يوافقهما.

وقيمة اعتبار أن الزوج هو صاحب الكلمة الأخيرة بالنسبة للزوجات لم تعد قائمة، ومن ثم طغت كثير من الزوجات وصرن يعملن حسب أهوائهن.

هذه نماذج من القيم التي عرفت تحولا، وهو تحول غير مقبول ومرفوض، مع العلم أننا لانعتبر أي تحول مرفوضا، أو أننا ضد التحولات على الاطلاق أبدا، وإنما هناك تحولات مقبولة إن لم تكن ضرورية، وهناك تحولات مرفوضة كالنماذج الآنفة.

ومن هنا فإنه لابد من التحكم في أي تحول يمكن أن يقع، فما كان منه مقبولا يسمح به ويشجع عليه، وماكان غير مقبول يجب محاربته، وبالطبع فان أساس القبول أو الرفض هو الشرع دائما.

ومع أن الناس يحذرون دائما بالوسائل المختلفة من خطب ودروس وندوات وكتابات، مما هو متاح، من بعض التحولات المرفوضة شرعا، وينذرون من شرها، ويدعون الى وقفها، مع التنبيه الى مضارها ومخاطرها، فإنها ــ مع الأسف ــ تقع وتحصل وتأخذ طريقها الى المجتمع والى مختلف طبقاته، فلماذا؟

* ان السبب غريب فعلا، يصدق عليه قول قائل:

متى يبلغ البنيان يوما تمامه

* اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

ففي الوقت الذي يحذر دعاة الشرع ويندون بتحول معين، تقوم تنظيمات أو توجهات لتعارض ذلك. اما بالكلام، وإما بالفعل.. فتدعو الى ذلك التحول، وتقول للناس، انه تطور وتقدم ورقي، وأنه مكسب من مكاسب الحداثة والتحديث، وتعتبر الوقوف في وجهه نوعا من التخلف والرجعية وعرقلة التطور... يقولون هذا ويفعلونه على مرأى ومسمع... بل وحماس شديد، وجدية كاملة، وإيمان راسخ.

فحينما ندعو الناس الى ضبط سلوك المرأة ــ مثلا ــ وإخضاعه لمباديء الحشمة والوقار يقول اولائك: ان ذلك دعوة ضد المرأة وحريتها وحينما ندعو الناس الى منع الاختلاط وضبط علاقات الذكور بالاناث يقول اولائك: انه تزمت ورجعية.

وعلى العموم فهناك جهات في مجتمعنا وتوجهات تعايشنا تعمل وتشجع، وتبرر التحولات الضارة والتحولات المرفوضة، وهي التي تلد كل مايشكو منه الجميع من الأمراض والآفات الاجتماعية.. فها هو ذا الجميع يجني ويحصد نتائج هذه التهورات والضلالات، ونتائج التصورات البشرية الخاسرة.

إن الجرائم التي نسمع بها والتي قادتنا الى هذا كله ليست هي النتيجة والحصيلة الأولى، بل ما علينا إلا أن نترقب مزيدا منها، لأن الجريمة اذا لم تمت في القلوب، ولم تقتلع منها بالتربية والعقيدة، فإن أي وسيلة أخرى لن توقفها.

ولنعلم أنه إذا لم نتحكم في التحولات الجارية والقائمة في مجتمعنا، والتي يمكن أن تقع وتحصل، وإذا لم نحكم عقيدتنا وشرعنا وقيمنا في هذه التحولات، فإن العاقبة ستكون وخيمة، والمصير وخيم، «ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (1)، وأن الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه وماذا بعد الحق إلا الضلال.

(1) سورة الرعد الآية 11

أنشطة فروع رابطة علماء المغرب

في إطار الأنشطة الدينية الثقافية التي تقوم بها فروع رابطة علماء المغرب في كل المناسبات الدينية والوطنية وكذا الأيام العادية، شهدت مختلف أنحاء المملكة خلال شهر رمضان المعظم والأشهر التي تلته، نشاطات علمية ودينية مكثفة نختصر منها مايلي:

فضمن سلسلة المحاضرات التي دأبت الأمانة العامة على تنظيمها مع فرعي الرباط وسلا كل يوم جمعة بمقرها العام منذ مايزيد على السنة، قدم فضيلة الأستاذ البكاري بتاريخ 22 ماي 1992 محاضرة قيمة تحت عنوان «خلق الإنسان ومكانته في القرآن». تلتها عدة مناقشات ومداخلات.

كما قدم فضيلة الأستاذ محمد العربي حجي عضو فرع الرباط بتاريخ 5 يونيو 1992 محاضرة قيمة تحت عنوان «حقوق الإنسان من خلال تكريم الله له في القرآن».

كما قام فرع فاس بنشاطات علمية هامة وذلك بتعاون مع جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية وجمعية العلماء خريجي كلية الشريعة، ودعم من جمعية فاس سايس، وقد عمت هذه النشاطات كلا من اقليم فاس، تاونات، وقريتي تيسة وغفساي.

كما قام فرع مدينة تازة بتعاون مع نظارة الأوقاف ونيابة وزارة التربية الوطنية بتنظيم حفل ديني شيق بمناسبة ذكرى نزول القرآن الكريم، استهل بترتيل آيات بينات من الذكر الحكيم تلتها قراءة نماذج مختارة من الشعر الصوفي لبعض أعلام تازة، كما قام الفرع بمناسبة عيد العرش المجيد بمعرض للكتاب الإسلامي المغربي.

كما يقوم فرع رابطة علماء المغرب بمدينة خريبكة بنشاط متواصل على مختلف المستويات الدينية والاجتماعية وذلك بتنسيق مع السيد عامل الإقليم ونظارة الأوقاف ومع كل أطر المساجد التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أو التابعة للخواص.

كما قام الفرع بأنشطة في مختلف المناسبات الدينية والوطنية، ويقدم دروسا ومحاضرات وندوات في مقرات دار الشباب والمراكز التابعة للتعاون الوطني والاتحاد النسائي.

الحياء

الحياء أنواع ثلاثة:

حياء من الله: ويكون بامتثال أوامره والكف عن زواجره.

وحياء من الناس: ويكون بكف الأذى، وترك المجاهرة بالقبيح.

وحياء من النفس: ويكون بالعفة وصيانة الخلوات.

ذم الحسد

الحسد خلق ذميم مع إضراره بالبدن وإفساده للدين، الى درجة ان الله تعالى امر بالاستعاذة من شره: (ومن شر حاسد إذا حسد) وروي عن النبي (ﷺ) انه قال: «دب اليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد، هي الحالقة، حالقة الدين لا حالقة الشعر، والذي نفس محمد بيده، لاتؤمنوا حتى تحابوا، الا أنبئكم بأمر اذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

وقال بعض السلف: الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء - يعني حسد إبليس لآدم عليه الصلاة والسلام - وأول ذنب عصي الله به في الارض - يعني حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله.

وقال بعض الادباء: مارأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحسود، نفس دائم، وهم لازم، وقلب هائم. فأخذه بعض الشعراء فقال:

إن الحسود الظلوم في كرب
يخالفه من يراه مظلوما
ذا نفس دائم على نفس
يظهر منه ماكان مكتوما

وقد قال معاوية: ليس في خصال الشر أعدل من الحسد: يقتل الحاسد قبل أن يصل الى المحسود.

وقال رجل لشريح: القاضي: إني لأحسدك على ما أرى من صبرك على الخصوم، ووقوفك على غامض الحكم. فقال: مانفعك الله بذلك ولا ضرني.

الصبر

قال ابن القيم:

الصبر هو حبس النفس عن التسخط بالمقدور، وحبس اللسان عن الشكوى والجوارح عن المعصية.

فمدار الصبر على هذه الاركان الثلاثة، فإذا قام به العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه الى منحة، واستحالت البلية الى عطية، وصار المكروه محبوبا، فإن الله سبحانه وتعالى لم يبتله ليهلكه، لا وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته، فإن لله تعالى على العبد عبودية في الضراء كما لله عليه عبودية في السراء، وله عبودية فيما يكره.

الاعجاز العلمي في القرآن

أذاعت مختلف وسائل الاعلام العالمية خبرا يتعلق بالأرصاد الفضائية الجديدة التي قام بها القمر الصناعي الامريكي «كوب» في شهر أبريل الماضي والتي تؤيد نظرية الانفجار العظيم في الكون، وتم رصد آثار الدخان الأول بواسطة هذا القمر حديثا باستخدام أجهزة دقيقة قامت بأكثر من 300مليون عملية رصد وتصوير أكدت جميعا وجود كمية ضخمة جدا من الركام أو الدخان الأصلي للمادة الاولية التي نشأ منها الكون وهذا الدخان أسود معتم موجود عند حافة الكون ويتشر لمسافة 94 مليار تريليون كيلو متر، وعمره حوالي 15 مليار سنة منذ أن ظهر للوجود بعد مرور 300 ألف سنة من ميلاد الكون أي من لحظة الانفجار العظيم المسمى «البيج بانج» وشكل هذا الدخان 90٪ من كتلة الكون، والباقي كان قد تكثف على هيئة مجرات ونجوم وكواكب، ويرى الخبراء أن مانم رصده حديثا من هذا الدخان سوف يزيد من قيمة كثافة الكون بحيث تتعدى القيمة الحرجة اللازمة لتأييد انكماش الكون في المستقبل كما أن هذا الاكتشاف يؤيد حدوث الانفجار العظيم في الماضي منذ 15مليار سنة.

وبهذا أصبح الانفجار العظيم حقيقة كونية تحتوي على أربع قضايا هامة وردت في القرآن الكريم ونشرت أخيرا جريدة «الاندبندانت» البريطانية رسالة للعالم البريطاني الدكتور «ب. م دودهي» استشهد فيها بآية قرآنية كريمة تؤكد حدوث الانفجار العظيم وهي قوله تعالى: «أو لم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما»، الانبياء 30.

كيف ظهر الدخان الأول؟

إن الكون كله كان دخانا في البداية وأن النجوم والمجرات نشأت من هذا الدخان بعد الانفجار العظيم بفترة طويلة، وقد أشار القرآن الكريم لهذه الحقيقة بقوله تعالى:

ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين». فصلت 11.

الكون المتمدد:

ونتيجة للانفجار العظيم فقد تناثرت شظايا الكون «المجرات» وتباعدت عن بعضها كما اثبتت بذلك قياسات الازاحة الحمراء، وشعاع الخلفية الكونية. وقد أكد القرآن الكريم هذا التوسع «التمدد» في قوله تعالى: «والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون» الذاريات 47.

الكون المنكمش:

كان اكتشاف هذا الكم الهائل من الدخان الكوني يعطي قيمة أكبر لكثافة الكون عما كانت عليه من قبل، وهذا هو الشرط الذي سبق أن وصفه العالم «اينشتين» كضرورة لحدوث الانكماش الكوني في المستقبل لكي يعود كما بدأ في البيضة الكونية، فيما يسمى علميا «الانسحاق العظيم» وقد أشار القرآن الكريم الى هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرنا في قوله تعالى: «يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا، إنا كنا فاعلين» الانبياء 104.

هذا الاكتشاف الجديد الذي تم رصده علميا يؤكد الآيات الكبرى الباهرة للقرآن في موضوع نشأة ونهاية الكون، ويؤكد في نفس الوقت صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق الله تعالى في قوله:

«سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» فصلت 53. وقوله تعالى: «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وماربك بغافل عما تعملون» النمل 93.

عمر الريسوني

هل تستعيد المرأة المسلمة التوازن المفقود؟

لعل من المسلمات القول: بأن الاسلام رسم حدودا واضحة للعلاقات والنشاطات الانسانية.. وعلى اعتبار أن الاسرة هي الخلية الاولى في البناء الاجتماعي، ومركز التدريب الأول للعلاقات الانسانية، فقد فصل الاسلام في شانها تفصيلا دقيقا يبين حقوق وواجبات كل من الزوجين والاولاد، ونظم العلاقة بين الرجل والمرأة، ابتداء من الاختيار، والمقياس الذي يتم بموجبه الزواج، ومرورا بكيفية مواجهة الخلافات المحتملة ووسائل حلها، ومايترتب على الزواج من رضاع وحضانة، وعلى الافتراق من عدة ونفقة وآثار قانونية أخرى.

لقد فصل القرآن كثيرا في قضايا الأسرة، وأولاها عناية خاصة، ومساحة تعبيرية تتناسب مع حجمها ومكانتها، وحسم القول في بعض الأمور حتى لاتبقى مجالا للفعل ورد الفعل، الذي يمكن أن يكون عرضة للأهواء والشهوات، والعواطف والموروثات التقليدية، البعيدة عن روح الاسلام وتعاليمه.

ولاشك أن الوحي رسم حدودا لوظيفة المرأة ونشاطها ودورها في المجتمع الاسلامي، وأن السنة جسدت هذا الدور بوقائع في حياة الناس، الأمر الذي يشكل المعالم الضرورية عند كل نظر لموقع المرأة ودورها.

فالقضايا المحسومة قرآنا وسنة بنص ذي دلالة قطعية، لامجال فيها للاجتهاد.. وأما ما وراء ذلك فيمكن أن يكون مجالا للحوار والمناقشة، على هدي مقاصد الشريعة العامة، ذلك أن الانحسار الواقع في دور المرأة المسلمة، نتيجة لبعض الموروثات والتقاليد، لايقل خطورة عن الانسياح الذي غاب عنه أي معنى من معاني الكرامة الضرورية للمرأة المتحللة اليوم.

اخواني الشباب
هذه صفحتكم ساهموا
بكتاباتكم ومقترحاتكم

أعلام الفكر المغربي

أبو علي اليوسي

كان أحد أعلام المعرفة الكبار الذين يعتز ويفتخر بهم الفكر المغربي الاصيل لشمولية علمه ورحابة معرفته، وتفتح ذهنه، وحدة نباهته، وتمسكه بالمباديء الاسلامية والوطنية، وإخلاصه لرسالته العلمية المثلى، التي نبهت الى شخصية ذات طابع متميز في التفكير والمنهج. فمن هو هذا العالم الجليل؟

انه ابو علي الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف اليوسي ينتسب الى قبيلة ايت يوسي.

ولد عام 1040 هجرية في منتصف القرن الحادي عشر، وتذكر المصادر التاريخية ان ابا علي اليوسي نشأ في حجر والد أمي يجمع الى إيمان العامي الساذج يقينا يبعثه على الرجاء، من الدعوات الصالحات والمراثي الطيبة لتعليم ولده، وقدمه الى مكتب القرية لحفظ القرآن، ثم استأذن والده في الرحلة والتغرب في طلب العلم وتحصيل المرغوب، فساعده أبوه على هذه الأمنية، وسافر الى جهة سجلماسة.

ويحدثنا اليوسي في فهرسته عن الاساتذة والشيوخ الذين اخذ عنهم وهم كثيرون نذكر منهم ابن اسحاق الحداد، وابا زيان بن محمد، ومحمد بن الحسن الدوري، ومحمد المزوار المراكشي، واحمد بن عمر الفاسي.

وجال اليوسي في مختلف المناطق والنواحي المغربية دارسا متعلما، ثم حط رحاله بزاوية الدلاء، وعاد مملوء الوضاب بأنواع العلوم والآداب، وفي فاس كان له بجامع القرويين صوت مسموع، وحلقة عامرة، وميدان فسيح، لاظهار ماله من علم ونبوغ، وعرف له الطلبة قيمته العلمية ومقدرته على الاداء.

ثم غادر مدينة فاس عام 1101 صحبة والده أبي محمد، وانتقل الى طرابلس الغرب، وتردد عليه العلماء والطلبة والدارسون، ثم توجه الى مصر، وبعدها عاد الى وطنه المغرب.

كان اليوسي كثير الحفظ لكلام الأدباء يستحضر ديوان ابي تمام وأبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري.. كان أديبا حقا.. كان ملما بعلوم الأدب الاثني عشر فنا.. كان يعرف اللغة والخط والشعر، والعروض والقافية، والنحو والصرف والاشتقاق، والمعاني والبيان و البديع، والمحاضرات والنثر.

كانت له ميول ظاهرة الى أصحاب التصوف، نظر في كتبهم، وروى أخبارهم، وتشبع بأقوالهم وأفعالهم، ولا نستطيع القول بأن اليوسي كان متفرغا للزهد والخلوة. كانت تربيته وإيمانه العميق بالقيم الروحية للإسلام يميلان به إلى أهل الله، وذلك في حدود الكتاب والسنة، ودون أن يتخلى عن السعي في الحياة لاكتساب العلم والرزق، والنظر في أحوال المجتمع، وذلك باللسان والقلم و القدوة الصالحة، كما انه تصدى للتدريس والمحاضرة، وألف عديدا من الكتب والرسائل.

لقد كانت لليوسي مواقف شجاعة ضد المضللين والدجالين، وحذر منهم ضعفاء العقول، وليس أدل على ذلك من حديثه الذي تضمنه كتابه «المحاضرات».

وفي المحاضرات يحدثنا أبو علي اليوسي عن الشجرة الخضراء في المدينة الخالية ويقول:

كان بسجلماسة ايام ارتحلنا اليها للقراءة زمن الصبا شجرة يقال لها الشجرة الخضراء، مشهورة في تلك البلاد، وفي سائر بلاد القبلة، وهي بشكل الزيتونة او السدرة الكبيرة، وورقها يقرب من ورق السدر، شهرتها انها غريبة الشكل دائمة الخضرة، وغريبة في محلها، وليست من شجر البلد، وهي منفردة ليس معها شجر اصلا، وكانت نابتة خارج سور المدينة الحالية، بينها وبين النهر، قبالة الرصيف الذي يعبر عليه لناحية أخرى من المدينة. وخلاصة القول في أمر هذه الشجرة الغريبة أن الاستاذ الفاضل ابا زيد عبد الرحمن بن يوسف بعث اليها جماعة من الطلبة فقطعوها، وكان كل من يمر فيراها تقطع يصيح ويتأسف ويقول: ما فعلت لكم المسكينة، وكان أهل سجلماسة يزورونها ولاسيما النساء، فيكثرن عليها من تعليق الخيوط ويطرحن الفلوس اسفلها، وربما تعالت النساء في تعظيمها والتنويه بشأنها، حتى يسمينها باسم امرأة صالحة، كالسيدة فاطمة ونحو ذلك، فلهذا أمر الاستاذ المذكور بقطعها، وكأنه يرى أنها صارت ذات أنواط كما قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه.

ويعلق اليوسي على هذه الرواية بقوله:

«فذكرتاها نحن للتنبيه على ذلك، فإن عوام الناس أكثروا عليها منذ عقلنا، حتى كانوا ينسبون إليها من ترهات الاراجيف، مثل قولهم: قالت الشجرة الخضراء: هذا زمان السكوت من قال الحق يموت، فليعلم الناس أنها إنما هي شجرة لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، ومثلها أحق أن يقطع.

ويطلعنا اليوسي على جانب من رأيه في السلوك الاجتماعي فيقول:

«إني لأتغافل عما لا حاجة إليه، ولا أتتبع ما فيه تكلف، أولا تدعو الضرورة إليه، وإن ذلك عندي هو أسلم وأبعد عما يخشى من ارتكاب الفضول أحيانا، وتجاوز الحد أحيانا، وإخراج الصدر أحيانا، واستثارة الشر أحيانا، وذلك اقرب الى مكارم الاخلاق، وادخل في المداراة المطلوبة، وابعد عن الملاحاة المذمومة، ويستشهد اليوسي بحديثين نص أحدهما:

«مداراة الناس صدقة».

والنص الآخر:

«أمرني ربي بمداراة الناس ونهاني عن ملاحاتهم».

وينطلق أبو علي اليوسي في أفكاره وآرائه في الكون والحياة من استعمال العقل، ولذلك فهو يدعو إلى استخدامه لاكتشاف الحقائق العلمية، وفي ذلك يقول:

«ان الله جل اسمه.. خلق العقل، وجعل غذاءه العلوم والمعارف، ويسر له الاست مداد من الموجودات، فما من شيء يبرز في الوجود من السماء والارض وما بينهما الا ويمكن أن يكون للعقل فيه غذاء بحصول علم او علوم، يجري ذلك في الجواهر والأعراض، وما لها من الكميات والكيفيات والاوضاع والهيآت» فهو يدعو الى الاهتمام بالعلوم الطبيعية والرياضية، واستخلاص الفوائد منها، والسعي الدائم الى تطويرها وتنميتها.

ولليوسي أفكار رائعة دبجها بأسلوب جميل ومشرق... فهو يدلي بآراء وتأملات في مسائل اجتماعية وانسانية تنطوي غالبا على الحكمة وبعد النظر، فهو يقول مثلا عن الانسان والتمدن:

«إن الانسان انما احتاج الى التمدن للقيام بالمتاجر والحرف وسائر الأسباب التي ينتظم بها أمر المعاش والتعاون على المنافع الدينية والدنيوية، ولا يتأثر ذلك عادة الا بكثرة الناس لتحصل عمارة الاسواق، ويحصل من كل حرفة وصناعة وسبب وعمل عارف او اكثر يقوم بها.

ولما كانت المدينة تجمع اخلاط الناس صار ساكنها في الغالب غريبا عن نسبه، فقد لا يكون بينه وبين جار بيته نسب ولا معرفة، فاذا نشأ نسله انتسبوا غالبا الى البلد لا الى قومهم.

إن نسب الانسان الاصلي هو الطين، ثم لكل فرد منه بعد آدم اصل آخر وهو النطفة، نعم يشرف الانسان بخصوصية تزداد على جسمه الطيني كالعقل والعلم والدين مثلا، فيثبت له الفضل، ويثبت لبعض على بعض.

وأما التراب فهو مهاد الانسان وفراشه حيا، وكفنه ميتا، ثم هو منبع الماء الذي به الحياة، ومنبت الزرع وجميع الأقوات للانسان وغيره من الحيوانات، ومنبت العقاقير التي بها الاستشفاء، والمعادن التي بها قوام العيش، والتي بها التعامل، فمنافعه لا تحصر، وليس فيه من المفاسد والمضار الا ما هو تافه يضمحل في جنب المصالح والمنافع.

ومن آثاره الادبية كتاب «المحاضرات» وهو علم من علوم الادب الفرعية، قال عنه المرحوم الاستاذ علال الفاسي بأنه أفيد مؤلفات اليوسي للباحث المؤرخ، لأنه يستطيع أن يتعرف منه على حالة المجتمع المغربي في ذلك العصر، وفيه يحدثنا عن كثير من الحوادث التي شاهدها والوقائع التي حضرها.

وفي ثنايا «المحاضرات» يبث ابو علي اليوسي أفكارا قيمة جديرة بالاعتبار، فيتكلم عن ضرورة التعاون بين الخلق، فيقول:

«إن عادة الله لم تجر باختصاص رهط أو حي واحد من الناس بالتفرد بالمعارف، والاستقلال بالمصالح الدينية أو الدنيوية دون سائر أصناف الخلق، حتى ينتظم بهم الامر وحدهم، وتحصل لهم المزية بذلك، والذكر فيهم دون من سواهم، بل بث الله تعالى بلطيف حكمته الخصائص والمزايا في الناس، فيوجد فيهم عالم، وفي آخرين شاعر، وفي غيرهم صانع او تاجر، وهكذا ليتم التعاون، ويظفر الخلق كلهم من ماشة الله تعالى في باب الخصوصيات بنصيب. والمحاضرات كتاب طبع بفاس سنة 1317هـ

«ابن العلاء»

حول العالم الاسلامي

الملتقى الدولي للثقافة الاسلامية في جزر القمر

بجمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية الواقعة بالمحيط الهندي شرق افريقيا ينعقد من 27 يوليوز حتى 4 غشت 1992 الملتقى الدولي للثقافة الاسلامية. تحضره خمسون دولة ومنظمة إسلامية وعالمية. يعقد الملتقى في «موروني» عاصمة جزر القمر لأول مرة.

يهدف الملتقى الذي يفتتح رئيس الجمهورية السيد محمد جوهر الى توحيد مناهج العمل الاسلامي، وتطوير برامجه الثقافية على أساس مبدأ الأصالة والمعاصرة والتعريف بالثقافة والحضارة الاسلاميتين في جزر القمر وبجهود علمائها في مختلف المجالات الدينية والثقافية والحضارية، كما يهدف الى التعريف بالقيم الحضارية المشعة في الثقافة الاسلامية عبر التاريخ وتحديد مقومات النظرية التربوية والثقافية والاجتماعية في المنهج الاسلامي وتحديد مقومات المشروع الحضاري الاسلامي المرتقب، ومعالجة قضايا الاقليات الاسلامية في منطقة شرق افريقيا والمحيط الهندي.

هجرة العقول المسلمة

في ضوء الواقع الاقتصادي

تفاقمت مشكلة هجرة العقول في العالم الإسلامي في السنوات العشرين الماضية، وخسرت الأقطار الإسلامية عددا لابأس به من علمائها. وتزداد المشكلة في بعض الأقطار حدة عن غيرها، حتى إن بعض تلك الأقطار تخسر سنويا 60 ٪ من أطبائها المتخرجين حديثا، لصالح الدول الصناعية.

من بين أسباب ذلك النزف عدم ارتباط البحث العلمي في تلك الدول بالتنمية الصناعية، ذلك ان معظم الصناعات المحلية مرتبط بالشركات العالمية التابعة للدول الصناعية المتقدمة، لذلك فإن نشاطات البحث في تلك الأقطار تعاني من نقص الأموال وقلة مجالات البحث فتبقى معظم الأبحاث مجرد أكوام من المعرفة النظرية، وتضرب هذه الحالة بجذورها في الماضي الاستعماري للقرنين الماضيين الذي مكن القوى الأجنبية من التحكم في مصادر الثروة الطبيعية في البلدان المستعمرة، وتسخيرها لتغذية صناعاتها. وقد وقعت معظم الأقطار غير الصناعية ضحية لذلك الوضع، بحيث تضاءل اقتصادها إلى مجرد إنتاج المواد الخام اللازمة لصناعات الدول الاستعمارية. وقد حاولت الدول المتخلفة بعد الاستقلال السياسي أن تشجع عملية التصنيع واستقلال المواد الخام في صناعاتها الناشئة، لكن اصطدمت بعراقيل كثيرة . لذلك فلا يزال اقتصاد هذه الدول يتسم باعتماده على تصدير المواد الخام للدول الصناعية، وعلى سبيل المثال تشكل المواد الخام 90 ٪ من صادرات الدول الإسلامية، بينما تشكل السلع المصنعة 70 ٪ من وارداتها . وتصل قيمة تلك السلع المصنعة 125 بليون دولار حسب آخر الإحصاءات، أي بواقع 180 دولارا لكل شخص من سكان الأقطار الأعضاء في منظمة العالم الإسلامي.

ما علاقة ذلك بالعلم والتكنولوجيا ونزيف الأدمغة؟ إن تصدير المواد الخام يعني بصورة غير مباشرة هجرة المهندسين والعلماء الذين كان يمكن أن يعملوا في تصنيع المواد، بينما استيراد السلع المصنعة يعني عدم الحاجة إلى أولئك المؤهلين علميا. وهكذا يتكون الخلل.

نتيجة لذلك فإن 92 ٪ من الأعمال الاستشارية التي تجري في مصالح الأقطار الإسلامية تتم بواسطة شركات أجنبية. والمشكلة أنه لايمكن إصلاح الخلل في الميزان التجاري باستبدال التجارة مع الأقطار الأجنبية، بالتجارة بين الأقطار الإسلامية نفسها، ذلك أن اقتصاديات هذه الأقطار متوازنة، وتحتاج جميعها إلى السلع المصنعة، لذلك كل حجم التجارة فيما بينها لايزيد على 10٪ عن الحجم الكلي.

ولعل المخرج الوحيد هو كسر الحلقة الشريرة الموروثة من العهد الاستعماري، والتي حصر العالم الإسلامي بموجبها في زاوية تصدير المواد الخام واستيراد السلع المصنعة. وهذا المخرج بحاجة أولا إلى تعاون شامل بين الأقطار الإسلامية، بحيث تعطي الأولويات في الاستيراد والتصدير والاستشارات والأبحاث لما هو موجود في تلك الدول بنفسها.

إن هذا التعاون الذي يجب أن يؤدي إلى ظهور سوق إسلامية مشتركة، علميا وتجاريا، واقتصاديا، لم يعد ترفا، بل ضرورة لاغنى عنها، وبنفس المستوى من الأهمية يجب ربط برامج التنمية بالتقدم التكنولوجي في البلاد الاسلامية ذاتها، وإلا فإن تلك التنمية ستكرس التبعة للدول الصناعية.

هذه الجريدة تشتمل على آيات قرآنية كريمة من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها

على مائدة القرآن

دروس في التفسير

ساهم الاستاذ العلامة المرحوم عبد الله الجراري بكتاباته القيمة في جميع ميادين ومجالات العلم والفكر والثقافة والتربية والتاريخ. الى جانب ذلك كان له اهتمام متميز بعلم تفسير القرآن الكريم.

وقد القى رحمه الله دروسا في التفسير بدار الإذاعة المغربية طيلة شهر رمضان المعظم 1378 هـ الموافق شهر مارس 1959، كان يلقيها قبل الفجر ثم يتبعها بترتيله هو بنفسه للآيات، بل للربع الذي يتضمن هذه الآيات. وتعتبر هذه التلاوة آخر ما رتله رحمه الله بالإذاعة.

وجريدة «منبر الرابطة» يسعدها أن تبدأ في نشر الحلقات الثلاثين من تفسير القرآن، لفضيلة العالم الراحل الاستاذ عبد الله الجراري.

ونستهل العدد بالدرس الاول من سورة النور...

الدرس الاول من سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الكريم، وبعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي سيدنا محمد عليه السلام.

كتاب الله أفضل كلام قيل
رواه محمد عن جبرائيل
عن اللوح المحيط بكل علم
عن القلم الرفيع عن الجليل

كتاب الله تعالى الذي يقول فيه جلت قدرته: «من شغله القرآن وذكري عن مسالتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. ويقول الرسول الأكرم: فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. عن علي كرم الله وجهه وخرجه الترمذي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قلت يارسول الله، وما المخرج منها؟ قال كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدي في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المستبين الحديث.

وقد دعى مسامركم الجراري من طرف الاذاعة الوطنية الموقرة والعاملة على رفع مستوى برامجها وأركانها، قصد المشاركة في ذلك وقيامها بتفسير بعض آيات الذكر الحكيم في ليالي رمضان المبارك، فأجاب الدعوة رغم عظمها معتمدا على توفيق الله وعونه، يقول الله تعالى: من سورة النور، بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لايشركون بي شيئا، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

بعد أن بين الله تبارك وتعالى من أطاع الرسول فقد اهتدى الى الحق، ومن اهتدى الى الحق فجزاؤه دار النعيم، أردف ذلك بوعده الكريم بانه سيجعل المؤمنين المطيعين له ولرسوله خلفاء في الارض ويؤيدهم بالنصرة والاعزاز، ويبدلهم من بعد خوفهم من العدو أمنا فيعبدون الله وحده وهم آمنون، ومن جحد هذه النعم من بعد ذلك فقد عصى ربه، وكفر أنعمه.

وعد الله الذين آمنوا، ووعده حق واقع، ولن يخلف الله وعده، فما حقيقة الايمان أيها المسلم المؤمن، إن حقيقة الإيمان التي يتحقق بها وعد الله، حقيقة ضخمة مقدسة تستغرق النشاط الإنساني كله، وتوجه النشاط الانساني كله، فما تكاد تستقر في القلب حتى تعلن عن نفسها في صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله الى الله، لايبتغي صاحبه إلا وجه الله، وهي طاعة لله واستسلام لأمره في الصغيرة والكبيرة، لايبقى معها هوى في النفس، ولا شهوة في القلب، ولا ميل في الفطرة إلا وهو تبع لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. من عند الله.

فهو الايمان الذي يستغرق الانسان كله بخواطر نفسه، وخلجات قلبه، وأشواق روحه، وميول فطرته، وحركات جسمه، ولفتات جوارحه، وسلوكه مع ربه في أهله ومع الناس جميعا يتوجه بهذا كله الى الله، يتمثل هذا في قوله جلت عظمته في نفس الآية تعليلا للاستلفاف والتمكين والأمن: «يعبدونني لايشركون بي شيئا»

ونحن نعلم أن الشرك مداخل وألوان، والتوجه الى غير الله بعمل أو شعور هو لون من ألوان الشرك بالله.

والإيمان يتضمن كل ما أمر الله به، ويدخل فيما أمر الله به، توفير الأسباب، وإعداد العدة، والاخذ بالوسائل والتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى في الارض، أمانة الاستخلاف.

إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم، إنما هي هذا كله، على شرط استخدامه واستعماله في الاصلاح والتعمير والبناء، وتحقيق المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير عليه، وتصل عن طريقه الى مستوى الكمال المقدر لها في الارض اللائق بخليفة أكرمها الله...

إن الاستخلاف في الارض معناه: القدرة على العمارة والاصلاح، لا على الهدم والافساد، والقدرة على تحقيق العدل ونشر الطمأنينة، لا على الظلم والقهر، والقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية والنظام البشري لاعلى الانحدار بالفرد والجماعة الى مدارج الحيوان.

هذا الاستخلاف هو الذي وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وعدهم الله أن يستخلفهم في الارض، كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم رغبة في تحقيق النهج الذي أراده الله، ويقرروا العدل الذي أراده الله ويسيروا بالبشرية خطوات في طريق الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله.

البقية ص 7

الخطبة المنبرية

النظافة

للأستاذ عبد القادر العافية:
خطيب الجمعة بمسجد بنسعيد بمدينة سلا

عباد الله:

يقول تعالى: «ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين».

عباد الله، بنو آدم مكونون من مادة وروح، فأرواحنا تصفو بالإيمان وبالأعمال الصالحة وبالأخلاق الحسنة، وأجسامنا وعالمنا المادي من ملابس وأبنية وشوارع ومرافق... كل ذلك يصفو وينقى من الأضرار والأكدار بالنظافة.

فالمؤمن والمؤمنة يعملان دائما وأبدا على تطهير بدنهما، وثيابهما ومكانهما.

أيها المؤمنون والمؤمنات هذا فصل الصيف وهو فصل يحتاج الى كثير من النظافة والطهارة في الأبدان والثياب والأمكنة والمرافق.

فالمؤمن الحق ينفر من الأقذار والأوساخ ومن كل ما يسبب ذلك. وهو حريص على أن يكون نظيفا في بدنه وفي كل ما يحيط به، نظيفا في مسكنه وعمارته وحيه وحارته.

عباد الله: لقد تكرم الله سبحانه على عباده بالماء الذي هو مغتسل بارد وشراب.

قال تعالى: «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به» وقال عز من قائل «وأنزلنا من السماء ماء طهورا».

هذا الماء الذي تحتفظ به الأرض وتجري به الأنهار والأنابيب، هو من أهم وسائل النظافة والطهارة ومن أكبر نعم الله على الناس.

فالله سبحانه وتعالى ربط عبادته بالنظافة ليتيح للمسلم أن يتخلص من عرقه وروائحه الكريهة، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم...» الاية.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن النبي ﷺ انه قال: «غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يمس الطيب»... وفي رواية: «ولو من طيب امرأته».

وكما أوجب الاسلام النظافة في الأبدان والثياب أوجبهما في الطعام.

أخرج أبو داود بسنده عن النبي ﷺ انه قال «بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده» أي غسل اليدين والفم قبل الأكل وبعده.

ومعناه أن كل ما يتناول به المسلم طعامه يجب أن يكون نظيفا، سواء كانت أصابعه أو شوكة أو ملعقة أو سكينا.

وفي هذا المعنى أخرج الطبراني بسنده أن النبي ﷺ قال «تخللوا فإنه نظافة، والنظافة تدعو إلى الإيمان، والإيمان يدعو إلى الجنة».

وهكذا تفتح أبواب الجنة في وجوه الذين ينظفون أفواههم وأيديهم بعد الطعام.

وأخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي أيوب الأنصاري (ض) قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ قال: حبذا المتخللون من أمتي، قالوا: وما المتخللون يا رسول الله؟ قال: المتخللون في الوضوء والمتخللون في الطعام.

أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع. وأما تخليل الأسنان فمن الطعام، إنه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي.».

وأخرج البزار بسنده أن رسول الله ﷺ قال: «من بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه» والغمر هو رائحة اللحم أو الطعام في اليد.

وكما يجب على المسلم أن يكون نظيفا في بدنه وثيابه وأثاثه أوجب عليه الاسلام أن تكون جميع مرافقه نظيفة. فبيوت المسلمين وشوارعهم وطرقهم يجب أن تكون نظيفة خالية من القضلات والقمامات والأزبال والأوساخ، حتى لا تكون مباءة للحشرات والمكروبات.

وكان بعض الأقوام يفرطون في نظافة مرافقهم ومنهم اليهود، فحذر نبينا ﷺ أمته من أن يكونوا مثلهم.

أخرج الإمام الترمذي بسنده عن النبي ﷺ انه قال: «ان الله تعالى طيب يحب الطيب، ونظيف يحب النظافة، وكريم يحب الكرم، وجواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود». لكن بالرغم من تعاليم ديننا التي تحثنا على النظافة نرى كثيرا من المسلمين أصبحوا يتهاونون بأمور النظافة ولا يهتمون بها مع أنها عنوان الاسلام، وشعار المؤمنين.

أورد الحمزاوي في مناهل الصفا: انه ﷺ قال: تنظفوا بكل ما استطعتم، وأورد العجلوني في (كشف الخفا) أنه ﷺ قال: «لا يدخل الجنة الا نظيف».

فاتقوا الله عباد الله، واهتموا بنظافة الأبدان والثياب، والبيوت والطرق، والمرافق العامة.

وبذلك نضمن رضا ربنا، ونحافظ على صحة أبداننا وأبدان أبنائنا ونكون من المحبوبين عند الله.

«إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

أخرج الطبراني بسنده الى النبي ﷺ أنه قال: «من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم».

وأخرج البيهقي بسنده عن رسول الله ﷺ انه قال: من غسل سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

والسخيمة هي سواد القدر ووسخه.

عباد الله: إذا كان تلويث الطرقات والمرافق العامة من درج العمارات والمحطات والحافلات والقطارات والمنتزهات... إذا كان تلويث هذه الأماكن بالأزبال والأوساخ ولو بوضع قليل منها يوجب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فإن تنظيف هذه الأماكن يعد عبادة في نظر الاسلام.

أخرج ابن خزيمة بسنده إلى النبي ﷺ انه قال: «حلمك عن الضعيف صلاة، أو إنحاؤك الاذى عن الطريق صلاة» وفي صحيح البخاري عن النبي ﷺ انه «بكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة».

نفعني الله وإياكم بكتابه المبين وبأحاديث رسوله الأمين.

أخبار علمية وثقافية

التلفزيون وأثره على الاعصاب

أكدت دراسة إحصائية استغرقت ثلاث عشر عاما أن للتلفيزيون تاثيرا سلبيا على الانسان، إذ يجعله متوترا غير قادر على التركيز. وشملت الدراسة بجامعة شيكاغو 1200 شخص تتراوح أعمارهم بين 10 و 82 عاما طلب من كل منهم حمل جهاز اليكتروني صغير في حجم الجيب، يسجل جميع نشاطاته وحالاته النفسية خلال فترات مختلفة على مدار اليوم. وقد ثبت أن الجلوس أمام التلفيزيون خاصة لفترات زمنية طويلة يترك الانسان في حالة نفسية أسوأ من تلك التي كان عليها قبل المشاهدة.

آراء متقدمة لابن سينا في علم البحار

تحدثنا مخطوطات التراث العلمي الإسلامي أن ابن سينا أيضا قد ساهم في تطوير المعارف عن البحار، حيث تناول توزيع القارات والمحيطات فوق سطح الكرة الارضية، ومصدر مياه البحر والأملاح فيها، ومنشأ البحار والجبال والتيارات والامواج، وعلاقة المياه السطحية والجوفية بمياه البحر، والعلاقة المتبادلة بين البحر واليابسة عبر العصور. ومن أوضح النصوص في ذلك قوله: «البحر ساكن في طباعه، وإنما يعرض ما يعرض من حركته بسبب رياح تنبعث من قعره، أو رياح تعصف في وجهه، أو لمضيق ينضغط فيه الماء من الجوانب لثقله، فيسيل مع أدنى تحرك، ثم يلزم ذلك لصدم الساحل والنبو عنه الى الناحية التي هي أغور، أو لاندفاع أودية فيه ممزوجة له بقوة، وخصوصا إذا ضاقت مداخلها، وارتفعت وقل عمقها، فيعرض أن يتحرك الى المغار.

وهنا يميز ابن سينا بين حركات مختلفة تعرف اليوم باسم التيارات المائية، كما أنه يشير لأول مرة في تاريخ العلم الى وجود تضاريس متعرجة في قيعان البحار والمحيطات. ذلك أنه لم يتم التعرف على طبيعة التضاريس المتباينة في قيعان المحيطات الا في العصر الحديث، عندما تمكن العلماء من قياس أعماق المحيطات ومد أسلاك (كابلات) الاتصال عبر المحيط الاطلسي. ومادام ضروريا أن نقيس عمق المحيطات مباشرة لقياس أبعادها بدقة، فقد بقيت معرفتنا في هذا الشأن محدودة، الى ان تم اكتشاف جهاز قياس الأعماق الكترونيا عن طريق الصدى Echo sounder خلال العشرينات من القرن الحالي.

وهكذا يتضح لنا كيف يسعى المتعصبون الى طمس جهود السابقين، والانحراف بتاريخ العلوم وتقنياتها عن مساره الصحيح، وعلينا نحن معشر الاحفاد لخير سلف أن نعمل على اظهار الحقائق المنغمسة في الشبهات.

نظرات في سيرة الرسول

أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب

الدكتور محمد يسف

لعل في هذه الإشارة النبوية الكريمة ما يهدي الى ضرورة العمل على اكتساب الحد الأدنى على الأقل من سيرة المصطفى، ونسبه وأحواله وشمائله حتى تتضح صورتـه أمامنا ويتأتى اتباعه والاقتداء به امتثالا لقول الله عـز وجل: «لقد كان لكم في رسول اللـه أسوة حسنة». وقوله سبحانـه: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله.»

ضرورة معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

جرت عادة علماء السيرة أن يستهلوا حديثها في مصنفاتهم ودواوينهم بعرض النسب الشريف كمدخل وفاتحة لبسط وقائعها وأحداثها، وهو أمر طبيعي يقتضيه المنطق السليم، إذ البحث عن الخبر يتطلب البحث عن المخبر، وقبل دراسة المروي، يدرس حال الراوي، ومن ثم كانت معرفة الرسول نسبا، وزمانا ومكانا وتاريخا وأخلاقا، مقدمة بالطبع على كل شيء سواها إلا معرفة الله تعالى ولاسبيل اليها إلا عن طريقه.

عناية العرب بأنسابهم:

عناية العرب بانسابهم قديمة، وهي في حد ذاتها تمثل مظهرا من مظاهر قابليتهم للتحضر، ولعل السبب في هذه العناية يعود الى ماساد من اعتقاد عرب ماقبل الإسلام من أن خصائص سلف المرء تنعكس - وراثة — على خلقه وشخصيته، سلبا وإيجابا. وعلى أساس هذا الاعتقاد استقرت تقاليدهم وأعرافهم فحكموا حكما عاما لا استثناء فيه بانتقال حسنات الأصل وسيئاته الى فرعه، فإن طاب الأصل وزكا، كان الفرع مثله زكيا طيبا، وإن هو خبث ونكد، كان الفرع كذلك خبيثا نكدا.

وفي كتاب الله مايشير الى شيء من ذلك، ولكن فيما يخص الكفر والأيمان، قال تعالى: «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبث لايخرج إلا نكدا» ويؤكد هذا المعنى قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

وحفل التراث العربي: شعرا وأمثالا وحكما بما يخدم هذا الاعتقاد ويرسخه في النفوس، فمن أمثالهم في ذلك: «شنشنة أعرفها من أخزم» «الأصل تتبعه الفروع» «الدر من معدنه» «من جاء على أصله فلا سؤال عليه» الى غير ذلك من أمثالهم في هذا الباب.

ومن أشعارهم التي جرت مجرى الأمثال ما قال شاعرهم:

بأبيه اقتدى عدي في الكرم
ومن يشابه أباه فما ظلم

وقال الآخر:

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه
وتغرس الا في منابتها النخل

وقال آخر:

أرى كل عود نابتا في أرومة
أبى منبت العيدان أن يتغيرا

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن
لآباء صدق يلقهم حيث سيرا

ومن أمثالهم ذات الصلة بالموضوع في جانبه السلبي

قولهم: «إنك لاتجني من الشوك العنب».

ولا عجب أن يعتني بالنسب من كانت حياته مثل حياة العربي في مجتمعه الجاهلي، فإذا ما استحضرنا أن حياتهم كانت عبارة عن سلسلة لاتنتهي من الغارات والحروب التي دارت رحاها بين قبائلهم وعشائرهم وعلمنا أن الشعر كان يعتبر من أفتك الأسلحة وأقدرها على التدمير في معاركهم الأدبية والمعنوية، والشعر وقوده الأنساب والأحساب والأعراض، أدركنا السر في شديد عنايتهم بحفظ الأنساب، لأنها كانت مثار عزهم وفخرهم ونخوتهم، ومن ثم صار علم النسب من أبرز مابرعوا فيه من فنون ومعارف، ونبغ من بينهم علماء اشتهروا بمعارفهم على مستوى الأمة العربية قاطبة نذكر من بينهم أبا بكر الصديق خليفة رسول الله نسابة العرب رقم واحد، وأبا الجهم ابن حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم بن عدي.

على مائدة القرآن

تابع ص 6

فأما الذين يملكون فيفسدون في الارض، وينشرون فيها البغي والجور وينحدرون بها الى مدارج الحيوان، فهؤلاء ليسوا مستخلفين في الارض، إنما هم مبتلون بما هم فيه، أو مبتلى بهم غيرهم ممن يسلطون عليهم.

آية هذا الفهم لحقيقة الاستخلاف قوله تعالى: «وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم» وتمكين الدين يتم بتمكينه في القلوب، كما يتم بتمكينه في ماجريات الحياة وتدبيرها.

فقد وعد الله الانسان أن يستخلفه في الارض، وأن يجعل دينه الذي ارتضى له هو الذي يهيمن على الارض، ودينه يأمر بالاصلاح، ويأمر بالعدل، ويأمر بالاستعلاء والترفع عن شهوات الارض التي هي الى البهيمية أمس منها بالانسانية الكاملة. يأمر بعمارة هذه الارض، والانتفاع بكل ما أودعه الله من ثروة ومن رصيد، ومن طاقة.. مع التوجه بكل نشاط فيها الى الله.

«وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» ذلك أنهم كانوا خائفين لايأمنون ولايضعون سلاحهم أبدا حتى بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، الى قاعدة الاسلام الاولى بالمدينة، قال الربيع بن أنس عن أبي العالية في هذه الآية: كان النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه بمكة نحوا من عشرين سنين يدعون الى الله وحده، والى عبادته وحده بلا شريك له، سرا وهم خائفون لايؤمرون بالقتال، حتى أمروا بعد بالهجرة الى المدينة، فقدموها فأمرهم الله بالقتال، فكانوا بها خائفين، يمسون في السلاح، ويصبحون في السلاح، فصبروا على ذلك ماشاء الله لهم أن يصبروا، ثم إن رجلا من الصحابة قال: يارسول الله أبد الدهر نحن خائفون هكذا؟ أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح؟ فقال الرسول الأكرم صلوات الله عليه «لن تصبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملإ العظيم ليست فيه حديدة وأنزل الله هذه الآية، فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب فأمنوا ووضعوا السلاح. ثم إن الله تبارك وتعالى قبض نبيه عليه الصلاة والسلام فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان حتى وقعوا فيه، فأدخل الله عليهم الخوف فاتخذوا الحجرة والشرط وغيروا فغير بهم.

«ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»، الخارجون على شرط الله ووعد الله وعهد الله لقد تحقق وعد الله مرة، وظل متحققا وواقعا ماقام المسلمون على شرط الله «يعبدونني لايشركون بي شيئا لامن الآلهة ولا من الشهوات، ويؤمنون - من الايمان - ويعملون صالحا، ووعد الله مذخور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة الى يوم القيامة.

إنما يبطيء النصر والاستخلاف والتمكين والأمن، لتخلف شرط لله في جانب من جوانبه الفسيحة، أو في تكليف من تكاليفه الضخمة.

وهاهو تعالى يعقب على هذا الوعد بأمر بالصلاة والزكاة والطاعة وبالا يحسب الرسول صلى الله عليه وسلم، وأمته حسابا لقوة الكافرين الذين يحاربونهم ويحاربون دينهم الذي ارتضى لهم، قال سبحانه: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ، لاتحسبن الذين كفروا معجزين في الارض، ومأواهم النار ولبيس المصير».

فهذه هي العدة التي يجب على المؤمن الكامل والمسلم الصادق أن يعدها بين يديه، تلك هي الاتصال بالله، وتقويم القلب بإقامة الصلاة، والاستعلاء على الشح، وتطهير النفس والجماعة بإيتاء الزكاة، وطاعة الرسول والرضى بحكمه، وتنفيذ شريعة الله في الصغيرة والكبيرة، وتحقيق النهج الذي أراده للحياة: «لعلكم ترحمون» في الارض من الفساد، والانحدار والخوف والقلق والضلال، وفي الآخرة من الغضب والعذاب والنكاد.

فإذا استقمتم على النهج فلا عليكم من قوة الكافرين فماهم بمعجزين في الارض، وقوتهم الظاهرة لن تقف لكم في طريق، وأنتم أقوياء بإيمانكم، أقوياء بنظامكم، أقوياء بعدتكم التي تستطيعون، وقد لاتكونون في مثل عدتهم من الناحية المادية، ولكن القلوب المؤمنة التي تجاهد تصنع الخوارق والأعاجيب «إن لم يكن فبقوة الايمان» ألا وإن وعد الله قائم، ألا وإن شرط الله معروف، فمن شاء الوعد فليقم بالشرط. ومن أوفى بعهده من الله.

وقد أصبح مدلول الآية الكريمة يتحقق اليوم في غير ما قطر من أقطار الاسلام المستقلة الشاعرة بما دب في نفوس أبنائها من وعي ويقظة وشعور بالحاجة الملحة نحو التمكن في الارض والعمل جديا على اصلاح أطرافها وترميم ما انصدع من أجزائها ولم شعث ما افترق من جموعها، وانطمس من معالمها، والضرب على أيدي الفتانين والمشاغبين.

ولا أدل على هذا الفحوى الفاخر السعيد مما أخذ يجري في مغربنا الحر من فلح الاراضي وتوزيع موات قطعها وهكتاراتها في رجالها العاملين على الاستثمار والانتاج بعد ماكان الانتفاعيون والاقطاعيون وأعوان الاستعمار يستغلونها في مصالحهم الخاصة. أضف الى هذا ما أخذنا نراه ينشأ من آونة لأخرى من بناء وتأسيس قرى ومدن وشق طرق وتعبيد حزون وتنمية الاقتصاد والعمل بنوع خاص على تربية النشء وتهذيب النفوس. كل هذا وما إليه قد أصبح المغرب الفتي الجديد يعمل له بكل مايملك من طاقة ويتوفر عليه من جهد، جمع الله القلوب، وهدى الكل لربط الأواصر ولحم الوسائل بالمقاصد، حتى يصبح هذا الشعب المغربي الكريم يسير وقد استنار بنبراس القرآن، واستضاء بدستوره وهديه الصالح المقدس الداعي للترابط وللوحدة، في تعاون

دروس من الهجرة النبوية

الهجرة النبوية من أعظم أحداث الاسلام، وأكبر مواقعه، وأروع تطورات نموه، من دعوة إلى حركة، ومن فكرة إلى دولة.

لم تكن فرارا من مسؤولية ولكنها كانت أشبه ما تكون بالتكتيك الذكي الذي يقوم به القائد الماهر.

إن هجرة الرسول ﷺ كانت مغادرة بنية العودة.

وقد قام الرسول ﷺ بها بأمر من الله تعالى حتى يفوت على أعدائه المشركين ما كانوا قد بيتوه من شر، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله الله تعالى: واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين «صدق الله العظيم» الانفال الآية 30.

وفي الهجرة النبوية درس للمسلمين، فهي وقفة حساب لكل إنسان مع نفسه، ولكل مجتمع إسلامي مع ما قدم وما أخر، وما ينبغي أن يتوجه إليه سلوكا وعملا.

وهي في نفس الوقت هجرة نفسية، ونعني بها ترك المفاسد سواء كانت غلا أو حقدا أو سائر الأمراض النفسية، أم كانت سلبيات من واقع المجتمع الإسلامي، مثل اللامبالات، وعدم الوفاء بالمسؤولية، وعدم الأمانة في العمل الموكول إلى أي مسلم في أي قطاع من قطاعات الحياة ومجالاتها المتنوعة.

وهي هجرة حققت الأخوة الكاملة بين المسلمين مهما تباعدت الديار، وجعلتها أخوة حقيقية تقتضي من المسلم أن يكون حاميا لأخيه يحفظ عرضه بظهر الغيب، يغيثه وقت الشدة، ويلبي نداءه عند الحاجة.

وفي الهجرة قدم لنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أعظم درس في صدق الإخلاص وإخلاص الصداقة إلى جانب التضحية بنفسه، وبكل ما يملكه من ثروة ومال.

وفي الهجرة أروع الدروس الهادفة إلى العمل المنتج لبناء الأمة.

فلقد آخى الرسول ﷺ بين سعد بن الربيع الأنصاري وعبد الرحمن بن عوف، وعرض سعد على عبد الرحمن أن يقاسمه نصف ماله وداره فقال له عبد الرحمان: بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق.

وفي ذلك من الدروس للأمة ما يوضح قيمة العمل المنتج لبناء حياة الأمة ولكفايتها لما تحتاجه.

فلكي تتخذ أمتنا من ذكرى الهجرة منهاجا للانطلاق إلى مستقبل أفضل فلابد من الأخذ بالأسباب.

لقد أخذ الرسول ﷺ بالاسباب فأبقى الإمام عليا كرم الله وجهه في فراشه، ودله أحد المشركين على الطريق الموصل إلى المدينة، وأقام في الغار ثلاثة أيام للتمويه على المتتبعين لآثاره.

وفي غمرة تلك التدابير لم يغفل ﷺ عن ذكر الله.

لقد كانت الهجرة النبوية أكبر حدث في حياة الإسلام بعد البعثة، التي كانت النقطة الفاصلة بين الحق والباطل.

وحان الوقت للأمة الاسلامية في ذكرى الهجرة النبوية أن تهجر التخلف، وتنطلق إلى التقدم في مجالات العلم والمعرفة والصناعة والاقتصاد...

وهذا هو الدرس الحقيقي للهجرة النبوية.

رئيس التحرير

● من تراث الرابطة ●

9يوليوز 1963
9يوليوز 1992

في العدد السادس والثلاثين لجريدة الميثاق المؤرخ بفاتح ربيع الأول عام هـ1383 ـ 22يوليوز سنة 1963 جاء على الصفحة الأولى مقال كتبه المرحوم الأستاذ سيدي عبد الله كنون بعنوان «رسالة الجيل الصاعد في التكوين الروحي.

جاء فيه «احتفل المغرب بعيد الشباب يوم تاسع يوليوز الجاري وهو اليوم الذي يوافق عيد ميلاد جلالة الملك الرابع والثلاثين، وقد وجه جلالته من مدينة المحمدية التي وقع فيها الاحتفال الرسمي بهذا العيد خطابا هاما إلى الشباب، قال فيه حفظه الله:

«ونحن على يقين أن العلم وحده، منفصلا عن الإيمان والوعي والشعور، خراب للروح، لذلك فإن رسالة شباب الجيل الصاعد تكمن في التكوين الروحي بعد التكوين الجسمي، لأنها رسالة إنسانية قبل كل شيء، وهذا التكوين الروحي يتم عن طريق تلقين وتنمية القيم الروحية التي يتميز بها ديننا الحنيف، ويزخر بها ماضينا الذهبي، فالاسلام يجعل منا، نحن المؤمنين، بنيانا مرصوصا يشد بعضه بعضا».

فقرات من مذكرة
للاستاذ المرحوم عبد الله كنون
يرجع تاريخها الى سنة 1930

اختارها وأعدها: الاستاذ عبد الصمد العشاب

كل مثقف في المغرب يعرف الشيء الكثير عن حياة المرحوم عبد الله كنون. فقد تناولته الصحف والمجلات وحتى الرسائل الجامعية وبعض كتب التراجم والكتب المدرسية، وكتبه المطبوعة قد اطلع عليها الجم الغفير من الباحثين والمهتمين، أما باقي كتبه التي لم تطبع فنسال من الله التوفيق لتخرج الى عالم الوجود.

وفي هذه السطور سأعرض، ولأول مرة، لبعض المشاعر التي تعطينا صورة واضحة عن شاب في سن الثانية والعشرين كان يسجل في مذكرة خاصة بعض مايختلج به فؤاده، وما تطمح اليه نفسه، من تحقيق منجزات لخير وطنه وتلك التسجيلات كالتالي:

1) لقد سجل الشاب على نفسه عهدا ألزم به نفسه نتعرف على موضوعه مما يلي: «الحمد لله، هذا ماعاهدت عليه الله بمناسبة قراءتي بالمجلة الجديدة لسلامة موسى في فصل (خواطر الشهر) تحت عنوان: «السنة الجديدة» من عدد يناير 1930 في يوم الخميس 18شتنبر السنة نفسها، وذلك لحسن التاثير الذي أحدثه في ذلك المقال، عاهدته تعالى أن ألزم طريق الاستقامة ما استطعت، وأن أجتهد غاية في أن أكون هذه السنة خيرا مني في السنة الماضية، ثم أخذت على نفسي عهدا لازما لاهوادة فيه ولا تأخير، أن أبذل وسعي في تعلم اللغة الفرنسية، وزيادة التقدم فيها مهما كلفني ذلك من العناء والتعب والكلفة، وأن أصرف كليتي لإتمام كتاب (النبوغ)، بحيث لايدور الحول، ويأتي علي مثل هذا الشهر من السنة القادمة إن شاء الله، حتى يكون تاما ناجزا إن لم يقدم للطبع، وقد قصرت تعهدي على هذا الامر فقط، لئلا يكون لي عذر في عدم وفائي بهذا العهد، وأخيرا أسأل من بيده الحول والطول أن يقيني عوادي الزمن من الامراض الحسية والمعنوية ويدفع عني سائر العوائق، ويثبتني ويؤيدني سبحانه لا إله إلا هو. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

2) وهذه فقرة من نفس المذكرة يقول الشاب كنون مخاطبا نفسه: «ما من باحث يعيش لنفسه، تذكر أنك تعمل للاجيال المقبلة كما تعمل للجيل الذي يكتنفك، فليست حياتك قاصرة عليك، ولكنها متاع مشاع بينك وبين من ينتظرون عملك بفارغ الصبر ومزيد التشوق، أتريد أن تهزأ بهم فتخادعهم؟ إنهم إذن يهزؤون منك، تعلم: «ما أحلى لذة الظفر والنجاح، وما أمض عاقبة الفشل والخذلان».

3) وفي نفس المذكرة خطاب لصديقه العلامة السلفي الفقيه محمد غازي رحمه الله: يقول الشاب عبد الله كنون:

«من كتاب أرسلته الى الاخ غازي: «غاية الواحد منا إذا كتب للآخر، وتذكر الرابطة التي تجمعه إياه، أن يحرر سطورا معدودة يسأله فيها عن أحوال العائلة وأحواله هو في نفسه، ويتمنى له الرفاهية والسعادة الدائمة، ومالنا ولهذه العادة؟ أي تصور أن توجد العادة في هذا الوسط الذي نعيش فيه. أو يكون لشعب منغمس في بؤرة الجهل والعوائد والاخلاق الذميمة أن يكون سعيدا! فمالنا ولهذه العادة ! نحن رجال أحرار، لاينبغي لنا أن نأبه للذاتيات، ونشتغل بالماديات، وإنما سعادتنا الخالدة في القيام بما أوجبه

فلانكابر ونقول: إننا شاعرون، فإن الشعور هو تصور الخطر الذي يحمل على إعداد العدة لاتقائه، لاتصوره بمعنى حصول صورته في الذهن فقط، ونحن هل يصح أن نسمى شاعرين بالمعنى الاول...؟

هذه ثلاث فقرات أوردتها للدلالة على طموح الفقيه الذي وفى بما عاهد عليه الله، فأخلص النية في العمل ومات وهو في الميدان رحمة الله عليه.

خواطر وتأملات

تم تدمير المنشآت النووية العراقية، وتم ضرب الحصار على ليبيا بتزكية من مجلس الأمن، وفي المستقبل وما يدريك قد تتوجه الأنظار، وأصابع الاتهام الى سوريا... ثم إلى إيران، بتهمة «الإرهاب الدولي» وهلم جرا، كل هذا يحدث في الوقت الذي سفكت فيه دماء المسلمين في بورمة والبوسنة والهرسك على مرأى ومسمع من العالم، وفي الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل عدوانها على شعب فلسطين وتقتيل أبنائه بالقوة والنار، واستمرارها في احتلال الجولان وجنوب لبنان.

هل الهدف الآن هو الإسلام والمسلمون؟ ؟ ألا يحق لدولة إسلامية أن يكون لها برنامج نووي، ولو للاغراض السلمية ؟ بينما يسمح لإسرائيل أن تمتلك مآت الرؤوس النووية وأسلحة الفتك والدمار. هل هذا هو منطق النظام العالمي الجديد بعد انهيار الكتلة الشيوعية، وبالتالي بعد فقدان التوازن الدولي، وهيمنة قوة وحيدة على العالم ؟ لقد افتعلوا حادثة «لوكربي» بالنسبة لليبيا. وتحفظت بشأنها محكمة العدل الدولية بلاهاي ونسوا حادث إسقاط إسرائيل لطائرةليبية وإسقاط الأمريكيين لطائرة مدنية إيرانية. هل قرارات الأمم المتحدة ملزمة فقط للعرب والمسلمين؟ لم ماذا؟ وهل أصبحت الوصاية على الحضارة العالمية للاقوى لا للأتقى ؟.

لقد قرأنا عن الحرب العالمية الأولى، وراج حديث عن نظم جديدة لعالم جديد، وعشنا مع حرب عالمية ثانية مدمرة من 1939 الى 1945، وعشنا أهوال حرب الخليج. فهل هناك فرق بين هذه الحروب، وأين النظام العالمي الجديد الذي يبشرون به ؟ هل العقل الإنساني أصبح في قبضة الآلة الجهنمية والمادة الفاحشة.. ؟ ألا يبشرنا بنظام عالمي مناسب لأمكان فيه لغريزة حب الظهور والسيطرة والتعالي.. ؟ كيف يقام النظام الجديد على بركان من الغرائز الحيوانية المتفجرة ؟

ومع الدعوة الى النظام العالمي الجديد هل أصبح الإسلام هو الهدف القادم ؟ إن إرهاصات وعلامات كثيرة تؤكد ذلك. وقد طلع علينا أخيرا كتاب بعنوان «انتهزوا هذه الفرصة» من تأليف الرئيس الأمريكي الأسبق «ريتشارد نيكسون» جاء فيه أن العالم الإسلامي يمثل أكبر تحد لسياسة الولايات المتحدة في القرن «21».

والغريب العجيب أن المسلمين في عالمنا لا يكادون يلتفتون الى ما يجري حولهم. وحتى عندما كانت مدافع الغرب تدك مساجد المسلمين في البوسنة والهرسك يدمرون حيطانها ويسقوفها على المصلين كانوا فقط يكتفون بترديد عبارات الأسى، وغاب عن أذهانهم ذلك الشعار الخالد : وإسلاماه...

منذ أيام شاهدت على شاشة إحدى قنوات التلفزيون البريطانية منظر ضابط مسلم من البوسنة وهو يؤم الصلاة بالمسلمين والمسلمات وسط جحيم من النار، وقد جعلوا السلاح أمامهم، وتساءلت بمرارة، أين المسلمون ؟ هلا استفاقوا من سباتهم ؟ ألا يعلمون ماذا يخبىء لهم النظام العالمي الجديد؟

محمد الخضر الريسوني

كتاب عصر
الاسلام كبديل

صدر للسفير الالماني المسلم في المملكة المغربية «مراد فيلفريد هوفمان» كتاب «الاسلام كبديل».

ومن المعلوم أن فليفريد هوفمان اعتنق الاسلام عن عقيدة وإيمان. وجاء كتابه ليشرح بلغة المانية رفيعة وموضوعية بالغة للالمان والأجانب ما يجهلونه عن الدين الاسلامي، وهكذا عرض مفهوم المساواة بين المرأة والرجل في الاسلام.

الكتاب يقع في حوالي 220صفحة، يتناول موضوع «الاسلام والغرب» ومفهوم الإيمان والديانة المسيحية من وجهة النظر الاسلامية، ومفهوم الفلسفة والقدرية في الاسلام ـ الى جانب مفهوم الاسلام كدولة، ووجهة نظره تجاه النظام الاقتصادي الحر، وحماية البيئة وحقوق الانسان والجهاد والحقوق الدولية.

وفي كتابه يتحدث مراد فيلفريد هوفمان عن وجود فوارق طبيعية بين المرأة والرجل، والسعادة التي تجمع بينهما في حياة مشتركة، وما تسببه الحرية الجنسية من تدمير للمجتمع، مشيرا إلى أن الاسلام يتمسك بمؤسسة الزواج، ويبنيها على أساس توزيع الأعباء بين الرجل والمرأة بصورة موضوعية، مع احترام كل منهما للدور الذي خلقه الله تعالى لكل منهما.

إن كتاب الاسلام كبديل يستحق كل ثناء وتقدير. ومن المنتظر أن يترجم الى اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى.

المساهمات الاسلامية في العلوم التطبيقية

صدر للمهندس البريطاني دونالدهيل Donald HILL الأستاذ في جامعة لندن والاستاذ السوري أحمد الحسن الاستاذ بجامعة تورنتو (كندا) كتاب جديد عن معارف الحضارة الاسلامية وتطبيقاتها التقنية، وعرض الكتاب التطبيقات العلمية للعلوم الاسلامية في ميادين متنوعة جدا تشمل آلات الري والساعات، والآلات المتحركة ذاتيا، والهندسة المدنية، والكيمياء والتقطير والصباغة، والزجاج والورق، والجلود والنسيج، والمعادن واستخراجها من خامات المناجم، ومراقبة النوعية.

ويعرض الكتاب المتضمن لـ160 صفحة، رسوما بأسلوب سردي ممتع ودقة علمية كبيرة ومتناهية، تاريخ المعرفة في العالم، وما رافقه من تطبيقات أعطت الحضارة الانسانية من الصين القديمة الى أوربا أشكالها الغنية والمتنوعة، وشدد الكتاب خاصة على أن المساهمات التي قدمها الاسلام على صعيد العلوم والتقنيات مازالت غير مكتشفة، رغم العديد من المنشورات الصادرة حتى الآن حول هذا الموضوع، ويدحض الكتاب الرأي السائد بأن تطور العلوم الاسلامية توقف في القرن الحادي عشر، ويعتبره رأيا خاطئا كليا، ويؤكد أن العلوم الاسلامية في تلك الفترة لم تكن في بداية مرحلة الانحطاط، وأن عدد المخطوطات المتعلقة بالتقنيات العائدة الى الفترة الممتدة بين القرنين الثاني عشر والسابع عشر أكبر نسبيا من تلك العائدة الى الفترات السابقة، لكن هذه المخطوطات المشتتة حاليا في أنحاء العالم لم تلق الاهتمام الكافي ولم تخضع للدراسة الوافية.

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 8 محرم الحرام 1413 هـ الموافق 9 يوليوز 1992
العدد: الاول ـ السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79/ 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 775351